

نصائح ثمينة ليعمل بها في نفسه وماله ، ولكنه ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ (١) .

وكان تعقيب القرآن عليه : ﴿ أَوْ لَمْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ﴾ (٢) ؛ يعنى : ألم يصل إلى علمه الذى يدعيه ما حدث للقرون من قبله وما نزل بهم من عذاب الله وبأسه ، حتى هلكوا وبادوا ، وقد كانوا أشد منه قوة وأكثر عدداً؟!

* *

● العلم الذى يؤدي إلى اختلاف الكلمة بغياً بين أهله :

ومن ذلك : العلم الذى يؤدي بأهله إلى أن تختلف كلمتهم ، ويتفرق صفهم ، الذى كان واحداً ، مثل بنى إسرائيل الذين آتاهم الله الكتاب والحكم والنبوة ، ولكن العلم الذى آتاهم الله لم يجمع كلمتهم ، وإنما اختلفوا من بعده ، بغياً بينهم وتحاسداً . يقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾ * وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ، فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣) .

ويقول سبحانه : ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ ، وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٤) .

ويقول : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ، وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ ﴾ (٥) .

* * *

(١) القصص : ٧٨ (٢) القصص : ٧٨ (٣) الجاثية : ١٦ ، ١٧

(٤) الشورى : ١٤ (٥) آل عمران : ١٩